تحليل جغرافي لأثر الكوارث البيئية في هشاشة الدول -الصومال انموذجاً .دراسة في الجغرافية السياسية

م.م. نغم محمد علي
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية /قسم الجغرافية
Nagham.Mohammed@uobabylon.edu.iq

الملخص
يناقش هذا البحث الكوارث البيئية التي تصيب دول العالم وهي على انواع منها الطبيعية والبشرية ودور هذه الكوارث في تراجع الدولة في مستويات مختلفة المناخية والامنية والاقتصادية والاجتماعية كون ان هذه الكوارث قد تحدث بصورة مفاجئة لا يمكن السيطرة على اثارها ونتائجها او تحدث بسبب تكرار ظاهرة مناخية يخلفها نتائج متعددة تؤثر على الدولة وسكانها وامنها وفي هذه الدراسة سنتطرق الى نموذج لهذه الدول وهي الصومال التي تعد من الدول الهشة بسبب الكوارث البيئية التي تعرضت لها بصورة متكررة مما سبب ظهور مشاكل مصاحبة لهذه الكوارث . وتوصل البحث الى عدة نتائج اهما الاتي :-
ان الدولة كيان سياسي واجتماعي يتطلب وجودها توفير المتطلبات الاساسية لاستمرارها وهي مسؤولة عن اداء واجباتها والقيام بوظائفها على الصعيدين الداخلي والخارجي لتوفير الخدمات لسكانها والذي من شانه تثبيت شرعيتها
ام مخاطر الكوارث البيئية يشمل سطح الارض والسكان والموارد المالية ومخاطر اجتماعية واقتصادية نظراً لشدة الكارثة البيئية .
ان جمهورية الصومال عانت ولعقود متتالية من مشكلة الجفاف التي تعد كارثة بيئية حقيقية كونه يحمل تاثيراً مكانياً اوسع واكثر استدامة مقارنة بالكوارث المفاجئة .
الكلمات المفتاحية
الكوارث البيئية –الدول الهشة –الصومال

Abstract
This study examines environmental disasters affecting countries worldwide, whether natural or human-induced, and analyzes their role in weakening states at multiple levels, including climatic, security, economic, and social dimensions. Such disasters may occur suddenly, making their impacts and consequences difficult to control, or may result from the recurrence of climatic phenomena that generate cumulative effects influencing the state, its population, and its overall security.
The study arrives at several key findings, the most important of which are as follows:
١. The state is a political and social entity whose continuity requires the provision of essential foundations. It is responsible for fulfilling its duties and performing its internal and external functions to deliver services to its population, thereby consolidating its legitimacy.
٢. The risks of environmental disasters encompass the Earth’s surface, populations, financial resources, as well as social and economic risks, given the severity of such disasters.
٣. The Republic of Somalia has suffered for decades from recurrent drought, which constitutes a genuine environmental disaster due to its broader spatial impact and greater long-term persistence compared to sudden disasters.

Keywords:
Environmental disasters – Fragile states – Somalia

مشكلة البحث
ان الدول الهشة في العالم تواجه تحديات عديده في مواجهة الازمات البيئية فضلا عن هشاشة الانظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية مما يجعل الكارثة البيئية عامل مضاعف لانهيار النظام الامني والتنموي فيها . تكمن مشكلة البحث بطرح تساؤلات عدة السؤال الرئيسي هو هل توثر الكوارث البيئية على هشاشة الدول ؟ وتفرع عن السؤال الرئيسي عدد من التساؤلات الثانوية وهي كالاتي :-
كيف تؤثر الكوارث البيئية على هشاشة الدول ؟
كيف اثرت الازمات البيئية على الصومال ؟
هل اثرت الكوارث البيئية التي اصابت الصومال على العلاقات الجيوسياسية لها ؟

فرضية البحث

ان الكوارث البيئية التي تتعرض لها الدول تسبب ضعفاً على المستوى الاقتصادي والسياسي والامني خاصة اذا كانت متكررة وذات تأثيرات على مفاصل الحياة كافة فضلا عن عدم امكانية الدول بمعالجة والتصدي لتلك الازمات مما تكون سببا في تصنيف الدول في المؤشرات العالمية المعتمدة من ضمن الدول الهشة .

هدف البحث

يهدف البحث الى اجراء تحليلا جغرافيا للعلاقة ما بين هشاشة الدول والكوارث البيئية التي تصيبها

دراسة مسببات الكارثة البيئية وتأثيراتها على ضعف الدولة .

دراسة الكوارث البيئية التي اصابت الصومال واثرها على تصنيفها ضمن الدول الهشة .

العمل على تقديم مقترحات وتوصيات للتعامل مع الازمات البيئية .

اهمية البحث

تكمن اهمية الدراسة في دمج الجغرافية السياسية والبيئية لبيان دور كلا همها في هشاشة الدول والصومال من الدول التي تكرر اسمها في مؤشرات هشاشة الدول المعتمدة دولياً وذلك بسبب التغيرات المناخية التي تعرضت لها والكوارث البيئية المتكررة وما له الكوارث اثار جيو سياسية على الدولة .

منهج البحث

اعتمدت الدراسة المنهج التاريخي للبحث في تاريخ الكوارث البيئة التي ضربت الصومال فضلا عن المنهج التحليلي والاقليمي .

هيكلية البحث

تكون البحث من ثلاث محاور رئيسية المحور الاول اهتم بدراسة الكوارث البيئية ومفهومها والمحور الثاني اهتم بمفهوم الدول الهشة ومؤشراتها اما الثالث فتناول جمهورية الصومال بوصفها نموذجاً حياً.

الحدود الزمانية والمكانية

شملت الدراسة البحث في تاريخ الكوارث البيئية التي تعرضت دولة الصومال مع التركيز ما بعد عام ٢٠٠٠ وهي مدة تفاقم الكوارث البيئية في الصومال اما الحدود المكانية وهي دولة الصومال في اقصى الشرق الافريقي المطلة على المحيط الهندي وخليج عدن.

المقدمة

حظيت دراسة الدولة بأهمية واسعة في الدراسات الجيوسياسية لكونها تمثل كياناً سياسياً واجتماعياً واقتصادي وهي تعد مسؤولة عن اكمال وظائفها وهو الغرض الاساس لوجودها والمقياس لكفاءتها . ولقد طرح تسمية الدولة الهشة على الدولة التي تتعرض لانتكاسات ومعوقات في اداء وظائفها وخاصة اذا استمرت الدولة بالضعف نفسه دون معالجة تلك الانتكاسات والمشكلات التي تعرضت لها مما سبب خللاً على تقديم مختلف الاحتياجات للسكان مما يطرح تساؤلات هل يمكن ان تستمر هذه الدولة .وبالتالي ظهرت مؤشرات خاصة بهذا المجال لقياس هشاشة الدولة على وفق ابعاد عده .ان من اهم المعوقات والمشكلات التي تواجهها الدول في الوقت الحاضر هي التغيرات المناخية والتي تتسبب بحصول كوارث بيئية بمرور الزمن مما يؤثر على مفاصل الحياة المختلفة للدولة . وقد تضمن البحث ثلاث محاور تكلم المحور الاول عن مفهوم الكوارث البيئية وانواعها اما المحور الثاني فقد اهتم بمفهوم الدول الهشة ومؤشراتها اما المحور الثالث فتناول جمهورية الصومال جغرافيا وتأثير الكوارث البيئية في هشاشتها .

المحور الاول :- مفهوم الكوارث البيئية وانواعها

الكارثة البيئية :- يمكن تعريفها بانها أي تغيير يحصل في البيئية ويكون له تاثير على النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على الدولة كما يمكن تعريفها بانها أي حدق مكاني وزماني يحدث في منطقة معينة مع الوصول الى نتائج غير مرضية وغير مرغوبة .(١)

تحدث الكوارث لعدة اسباب الطبيعية منها والبشرية وتشمل ظواهر متعددة منها الزلازل والبراكين والانزلاقات الارضية والتصحر والجفاف والتغيرات المناخية قسم من هذه الكوارث تدخل الانشطة البشرية مدخل مباشر في التسبب بها مما تؤدي الى احداث مخاطر على البيئة وخسائر بشرية او مادية على نطاق واسع في الدولة (٢)

---

(١) عزة عبد الله ، الكوارث البيئية ، جامعة الزقازيق ،فرع بنها ، مجلة كلية التدريب والتنمية ، اكاديمية مبارك للامن ، العدد٩،٢٠٠٣ ،ص ٣٦٩.

(٢) عباس غالي الحديثي واحمد عبد السلام ، الابعاد الجغرافية السياسية للكوارث الطبيعية ، مجلة كلية التربية للبنات ،جامعة الكوفة ، المجلد ٢٩،العدد٧، ٢٠١٨ ،ص٣.

شهد العالم العديد من الكوارث البيئية على مر الزمان سببت كوارث بشرية وبيئية وطبيعية تبعاً لشدتها ومن اهم انواع تلك الكوارث

الزلازل :- حدثت هزات ارضية عدة بقوة متفاوتة ففي عام ٨٢٦م حدث زلزال تسبب بوفاة ٢٠٠ الف شخص في ايران وفي عام ١٥٥٦ حدث زلزال في الصين تسبب بوفاة ٨٣٠ الف شخص لذا فان الزلازل تعد من الكوارث البيئية المفاجئة والسريعة مسببة اضرار كبيرة وجسيمة بشرية ومادية.

البراكين تصنف من ضمن الكوارث البيئية المفاجئة اول بركان حدث عام ٧٩م في فيزفور في ايطاليا مما تسبب بدمار مدن كاملة تم دفنها بالكامل تحت الارض .

الاعاصير التي يشهدها العالم بشكل متكرر هي كذلك تسبب دمار بشري ومادي ففي عام ١٨٦٤ ضرب اعصار الهند اودى بحياة ٧٠ الف شخص .

الاحتباس الحراري والتغيرات المناخية التي تزداد شدتها بمرور الزمن لعوامل عديدة اهمها الانشطة البشرية متسببة بارتفاع درجات الحرارة عن المعدل الطبيعي ففي عام ١٩٥٥ تسبب ارتفاع درجات الحرارة بوفاة ٩٤٦ في لوس انجلوس واستمرت تلك الموجه ثمانية ايام فضلا عن العديد من الموجات المشابهة في الدول الاوربية والولايات المتحدة الامريكية .(١)

المحور الثاني :- الدول الهشة مفهومها ومؤشراتها .

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ظهرت العديد من المصطلحات السياسية التي عكست الضعف والخلل في الهيكل الوظيفي للدولة ومن اهم هذه المصطلحات ((الدول الرخوة)) والذي ظهر اول مرة في كتابات الكاتب السويدي جونار ميردال وعبر عنها بانها الدولة التي تصدر القوانين ولا تطبقها بل تسعى لتطبيقها بما يخدم مصلحة النخب الحاكمة على المصلحة العامة مما يسبب انتشار الفساد والمحسوبية .

مصطلح الدولة الضعيفة والذي انتشر في الثمانينات من القرن الماضي ويطلق على الدول الفقيرة التي تعاني في مجالات عدة منها الامن والاداء الوظيفي مما يسبب فقدان السيطرة على مناطق معينة من ارضها .

مصطلح اشباه الدول وصف فيه الدول التي تتمتع بالحكومة قانوناً لكنها تفتقر للسلطة الفعلية على اقليمها .

الدول الفاشلة مصطلح يشير الى الى عدم قدرة الدولة على ممارسة المهام والوظائف الامنية والتي باتت تشكل جزء من تهديد الامن الدولي وان تلك الدول لا تستطيع ان يكون لها دور ككيان مستقل ومن امثلتها السودان وكمبوديا .

اما الدول الهشة فقد استخدمه البنك الدولي في تقرير نشره بعنوان الدول في عالم متغير وقد طرح مصطلح الدول الهشة بمعنى الدول التي تعاني من خلل هيكلي واختلف هذا المصطلح عن غيره كونه ركز على الجانب التنموي والاقتصادي والاجتماعي على ان هذه الجوانب تعكس الجانب الوظيفي وقد حظي مفهوم الدول الهشة بأهمية كبيرة في بداية القرن الحادي والعشرين .(٢)

سمات الدول الهشة

يمكن تحديد سمات الدول الهشة بعدد من النقاط والاتي :-

الدول التي تعاني صراعات في مكوناتها العرقية والدينية والعقائدية والطائفية .

الدول التي لا تسيطر على العنف خارج القانون

الدولة التي لا تستطيع السيطرة على حدودها السياسية

الدولة التي ينتشر فيها الارهاب

الدولة التي يظهر فيها ضعف في مؤسساتها وبيئتها التحتية

الدول التي يكون مستوى الناتج المحلي الاجمالي فيها منخفض .

الفساد الذي يتفشى في الدول يجعلها تصنف من ضمن الدول الهشة .

العجز في تحقيق الامن والسلام والاستقرار يجعها دولاً هشة .(٣)

مؤشرات الدول الهشة

هنالك العديد من المؤشرات المعتمدة بشان الدول الهشة اهمها مؤشر منظمة السلام للامن الدولي مهمتها اعداد مؤشرات خاصة بتصنيف الدول الهشة بناءً على عدد من النقاط لتحديد مستويات هشاشة الدول ومن اهمها تقرير منظمة Fund for peace السنوي وقد قدم التقرير لعام ٢٠٢٤ ضم ١٧٩ دولة صنفت من الاكثر استقراراً الى الاكثر هشاشة معتمدة بذلك على عدد من المعطيات منها التغيرات المناخية والازمات التي تخص الامن السياسي والقضايا الدولية والسياسية وتكون درجة القياس من (صفر -١٢٠) على وفق (مستدام جداً –مستقر –تحذير انذار) جاءت كل من فنلندا

(١) خلف حسين علي الدليمي ، الكوارث الطبيعية والحد من اثارها ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ،عمان –الاردن ،ط١، ٢٠٠٩،ص٢٥.

(٢) اسونيا ارزوني وارتان ، العراق في ضوء مؤشرات الدول الهشة للمدة (٢٠١٤-٢٠٢٠) مجلة اقتصاديات شمال افريقيا ، المجلد ١٧،العدد ٢٧، ٢٠٢١، ص٩٧.

(١) جمال سلامة علي واخرون ، مؤشرات الدولة الهشة وتطبيقاتها المعاصرة للدول العربية ، مجلة جامعة السويس ، كلية السياسة والاقتصاد ، ٢٠٢٣، ص ٢٥٩-٢٥٨.،

–ايسلندا –النرويج بمستوى مستدام جداً ودول اوربا الغربية والامارات وقطر واليابان بمستقر والسودان وليبيا واليمن وسوريا والعراق بمستوى انذار اما الانذار العالي كان من نصيب دول شرق افريقيا وعلى راسها الصومال . وقد اشار التقرير الى ان العالم يمر بمرحلة التفكك وخاصة النظام الدولي الذي تاسس بعد الحرب العالمية الثانية بسبب الازمات الاقتصادية العالمية التي بدات بعد عام ٢٠٠٨ فضلاً عن الحروب السيبرانية والثورات التكنولوجية والذكاء الاصطناعي وكما مبين في جدول (١) .(٦)

جدول (١)
تصنيف الدول حسب درجة الهشاشة لعام٢٠٢٤

ت	الدولة	درجة الهشاشة	ت	الدولة	درجة الهشاشة
١	الصومال (انذار مرتفع جداً)	١١١,٣	٩٠	صربيا	٦٧,٨
٢	السودان	١٠٩,٣	٩١	تونس	٦٧,٢
٣	جنوب السودان	١٠٩,٠	٩٢	ميكرونيزيا	٦٦,٩
٤	سوريا	١٠٨,١	٩٣	فيجي	٦٦,٤
٥	جمهورية الكوتغو الديمقراطية	١٠٦,٧	٩٤	تايلاند	٦٦,٢
٦	اليمن	١٠٦,٦	٩٥	اوزباكستان	٦٤,٨
٧	افغانستان	١٠٣,٩	٩٦	مولدوفا	٦٤,٧
٨	جمهورية افريقيا الوسطى	١٠٣,٩	٩٧	بوتان	٦٤,٥
٩	هايتي	١٠٣,٥	٩٨	الصين	٦٤,٤
١٠	تشاد	١٠٢,٧	٩٩	البحرين	٦٤,٢
١١	ميانمار	١٠٠,٠	١٠٠	ساموا	٦٣,٩
١٢	اثيوبيا (انذار)	٩٨,١	١٠١	اندونيسيا	٦٣,٧
١٣	فلسطين	٩٧,٨	١٠٢	السعودية	٦٣,٢
١٤	مالي	٩٧,٣	١٠٣	تركمانستان	٦٢,٢
١٥	نيجيريا	٩٦,٦	١٠٤	بارغواي	٦١,٥
١٦	ليبيا	٩٦,٥	١٠٥	غانا	٦٠,٨
١٧	غينيا	٩٦,٤	١٠٦	المالديف	٦٠,٣
١٨	زيمبابوي	٩٥,٧	١٠٧	الدومينيكان	٦٠,٢
١٩	النيجر	٩٥,٢	١٠٨	جامايكا (فئة مستقر)	٥٩,٣
٢٠	الكاميرون	٩٤,٣	١٠٩	ناميبيا	٥٩,٣
٢١	بوركينا فاسو	٩٤,٢	١١٠	غيانا	٥٩,٢
٢٢	اوكرانيا	٩٣,١	١١١	كوبا	٥٩,١
٢٣	لبنان	٩٢,٧	١١٢	سورينام	٥٨,٨
٢٤	بوروندي	٩٢,٦	١١٣	مقدونيا الشمالية	٥٨,١
٢٥	موزمبيق	٩٢,٥	١١٤	كازاخستان	٥٧,٨
٢٦	اريتريا	٩٢,١	١١٥	الراس الاخضر	٥٧,٢
٢٧	باكستان	٩١,٧	١١٦	بليز	٥٧,٠
٢٨	اوغندا	٩١,١	١١٧	الجبل الاسود	٥٦,٩
٢٩	جمهورية الكونغو(تحذير مرتفع)	٩٠,٢	١١٨	فيتنام	٥٦,٢
٣٠	فنزويلا	٨٩,٠	١١٩	البانيا	٥٥,٩
٣١	العراق	٨٨,٦	١٢٠	اليونان	٥٤,٧
٣٢	غينيا بيساو	٨٨,٤	١٢١	قبرص	٥٤,١
٣٣	سيريلانكا	٨٨,٢	١٢٢	بروناي	٥٣,٩
٣٤	موريتانيا	٨٧,٠	١٢٣	بوتسوانا	٥٣,٦
٣٥	ليبيريا	٨٦,٩	١٢٤	ترينيداد وتوباغو	٥٣,٥
٣٦	كينيا	٨٦,٥	١٢٥	ماليزيا	٥٣,١

مؤشر صندوق السلام الدولي التقرير السنوي ارابط الالكتروني https://fragilestatesindex.org fragile states index the2024 fund for peace .

٣٧	بنغلاديش	٨٥,٩	١٢٦	انتيغواوبربودا	٥١,٩
٣٨	انغولا	٨٥,٦	١٢٧	غرينادا	٥١,٩
٣٩	ساحل العاج	٨٥,٣	١٢٨	اسرائيل	٥١,٥
٤٠	كوريا الشمالية	٨٤,٩	١٢٩	رومانيا	٥١,٠
٤١	غينيا الاستوائية	٨٣,٧	١٣٠	سيشيل	٥١,٠
٤٢	ايران	٨٢,٩	١٣١	منغوليا	٥٠,٧
٤٣	مصر	٨٢,٨	١٣٢	بلغاريا	٤٩,٤
٤٤	سيراليون	٨٢,٦	١٣٣	الكويت	٤٩,٣
٤٥	رواندا	٨١,٨	١٣٤	الباهاما	٤٨,٠
٤٦	جزر القمر	٨١,٧	١٣٥	بنما	٤٧,٧
٤٧	جيبوتي	٨١,٦	١٣٦	عمان	٤٧,٤
٤٨	روسيا	٨١,٦	١٣٧	المجر	٤٦,٢
٤٩	زامبيا	٨١,٢	١٣٨	كرواتيا	٤٥,٩
٥٠	توغو	٨١,١	١٣٩	بربادوس	٤٤,٧
٥١	ملاوي	٨٠,٥	١٤٠	الولايات المتحدة الامريكية	٤٤,٥
٥٢	مدغشقر	٧٩,٨	١٤١	الارجنتين	٤٤,٢
٥٣	بابوا غينيا الجديدة	٧٨,٨	١٤١	اسبانيا	٤٤,٠
٥٤	كمبوديا	٧٨,٦	١٤٢	بولندا	٤١,٧
٥٥	هندوراس	٧٨,١	١٤٣	لاتفيا	٤١,٤
٥٦	نيبال	٧٨,٠	١٤٤	تشيلي	٤١,١
٥٧	اسواتيني	٧٧,٦	١٤٥	ايطاليا	٤١,١
٥٨	جزر سليمان	٧٧,٦	١٤٦	المملكة المتحدة	٤٠,٨
٥٩	نيكاراغوا	٧٦,٧	١٤٧	قطر	٣٩,٨
٦٠	غامبيا	٧٦,١	١٤٨	كوستاريكا	٣٩,٤
٦١	تنزانيا	٧٥,٧	١٤٩	موريشيوس	٣٧,٨
٦٢	كولومبيا	٧٥,٦	١٥٠	التشيك	٣٧,٧
٦٣	الفلبين	٧٥,١	١٥١	ليتوانيا	٣٧,٤
٦٤	غواتيمالا	٧٤,٩	١٥٢	استونيا	٣٦,٥
٦٥	قيرغيزستان	٧٤,٩	١٥٣	سلوفاكيا	٣٥,٣
٦٦	تيمور الشرقية	٧٤,٨	١٥٤	الامارات العربية المتحدة	٣٤,٧
٦٧	ليسوتو	٧٤,٦	١٥٥	اوروغواي	٣٣,٧
٦٨	الاردن	٧٤,٣	١٥٦	مالطا	٣١,١
٦٩	السنغال	٧٤,٢	١٥٧	بلجيكا	٣٠,٣
٧٠	لاوس	٧٣,٨	١٥٨	اليابان	٣٠,٢
٧١	اذربيجان	٧٢,٨	١٥٩	كوريا الجنوبية	٢٩,٨
٧٢	طاجيكستان	٧٢,٨	١٦٠	فرنسا	٢٨,٣
٧٣	بنين	٧٢,٥	١٦١	سلوفينيا	٢٦,١
٧٤	الهند	٧٢,٣	١٦٢	البرتغال	٢٥,٩
٧٥	بيرو	٧٢,٠	١٦٣	سنغافورا	٢٥,٤
٧٦	البوسنة والهرسك	٧١,٠	١٦٤	المانيا	٢٤,٠
٧٧	البرازيل	٧٠,٣	١٦٥	النمسا	٢٣,١
٧٨	الغابون	٧٠,٢	١٦٦	السويد	٢٠,٦
٧٩	جنوب افريقيا (فئة تحذير متوسط)	٦٩,٦	١٦٧	استراليا	١٩,٦
٨٠	بوليفيا	٦٩,٤	١٦٨	هولندا	١٩,٥
٨١	جورجيا	٦٩,٣	١٦٩	لوكسمبورغ	١٨,٧
٨٢	المكسيك	٦٩,٠	١٧٠	كندا	١٨,٦
٨٣	المغرب	٦٨,٨	١٧١	ايرلندا	١٨,٦
٨٤	بيلاروس	٦٨,٧	١٧٢	سويسرا	١٦,٢
٨٥	السلفادور	٦٨,٧	١٧٣	الدنمارك	١٥,٩

٨٦	الجزائر	٦٨,٦	١٧٤	نيوزلندا	١٥,٩
٨٧	ساوتومي وبرينسيبي	٦٨,٥	١٧٥	ايسلندا	١٥,٢
٨٨	ارمينيا	٦٨,١	١٧٦	فنلندا	١٤,٣
٨٩	الاكوادور	٦٨,٠	١٧٧	النرويج	١٢,٧

المصدر :- من عمل الباحثة بالاعتماد على تقرير صندوق السلام الدولي لعام ٢٠٢٤ على الرابط الالكتروني :- https://fragilestatesindex.org

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان دولة الصومال جاءت بالتسلسل الاول والاكثر هشاشة وذلك لأسباب عدة سيتم التطرق اليها في المحور القادم فضلا عن عدد من الدول العربية والدول الافريقية جاءت بالمستوى المرتفع ايضا حيث ان اغلب الدول التي جاءت بمستوى متقدم ومرتفع في مستوى الهشاشة اغلبها تعاني من ضعف سياسي وامني ومشاكل اقتصادية وبيئية .

ان هذا المؤشر يعد من قبل صندوق من اجل السلام وهي مؤسسة بحثية مستقلة ويعد سنوياً من قبل هذه المؤسسة في واشطن بالتعاون مع مجلة فورن بوليسين الامريكية بالاعتماد على برنامج لتحليل الخاصة بالصراعات والذي تم تطويره عام ١٩٩٠ لتقدير الحالة في مراحل ما قبل الصراع وخلاله وبعده .(٧)

اهمية مؤشر الدول الهشة

ان الدول الهشة تتعرض الى ازمات وضغوطات مختلفة المصدر والسبب لا يمكنها تحمل تداعياتها الخطرة بمفردها بل يمكن ان تتعداها الى الدول المجاورة وبالتالي الى غيرها من دول العالم . ان الاسباب التي ادت الى الهشاشة الذي اوصل الدولة الى مرحلة الضعف متعددة ومعقدة ومتشابكة لا يمكن تحديدها تفصيلاً ويحتاج صانعوا القرارات الدولية الى تقديم تحليلات مرضية ومنهج مدروس لمعالجة اسباب الهشاشة ومن هنا سلطت الاضواء على المؤشرات لقياس مخاطر الهشاشة ودراسة مواضع الضعف والاستعانة بمختلف العلوم الاجتماعية والانسانية والسياسية في تحليلها وبهذا فقد عمل صندوق السلام منذ اكثر من ستون عاماً لإيجاد علاقة ما بين الامن والتنمية البشرية والنمو الاقتصادي بالإضافة الى هذا الصندوق هنالك المنظمة الدولية للتعاون الاقتصادي والتنمية التي اصدرت عدد من تقارير الدول الهشة .(٨)

المحور الثالث :-جمهورية الصومال جغرافياً

لقد اكتسب موضوع التغيير المناخي في الاونة الاخيرة صدى عالمي نتيجة لاثاره على الشعوب وتاثيراته الاقتصادية والاجتماعية على السكان مما سبب اثاراً واضحة المعالم اهمها المجاعة .

ان الدول الهشة تعاني من الصراعات والفقر المدقع فضلاً عن الفقر في المؤسسات الحكومية ومن اهم تلك الدول الصومال واثيوبيا .

جمهورية الصومال :-

تعد الصومال من اهم دول العالم التي تاثرت بموجات الحر والجفاف مما كان له الاثر السلبي في ظهور الجماعات المسلحة الخارجة عن القانون والتي تقاتل من اجل الحصول على موارد الدولة مما ادى الى زيادة النزاعات العابرة للحدود في العقود القليلة الماضية وتفاقم عددها واثرها . ان الجفاف هو احد العوامل الاساسية التي ساهمت في ظهور تلك النزاعات والصراعات الداخلية في الصومال فضلا عن النزوح الجماعي بحثاً عن الموارد التي اصبحت قليلة او معدومة بسبب التهديد البيئي والاحتباس الحراري واثار التغيرات المناخية ونقص المياه ومصادر الطاقة ادت الى زعزعة الاستقرار الامني وتفاقم الصراعات الداخلية في الصومال .(٩)

الموقع الفلكي للصومال : تقع الصومال بين دائرتي عرض (٢) درجة جنوباً و(١٢) درجة شمالاً ما بين خطي طول (٤١-٥١) درجة .

الموقع الجغرافي :- تقع الصومال في شرق القارة الافريقية تحدها من الشمال الغربي جيبوتي ومن الجنوب الغربي كينيا ومن الغرب اثيوبيا وهذا الموقع الجغرافي اصبح سبب في حدوث العديد من الصراعات والنزاعات الدولية والتوترات نتيجة التنافس على الموارد والحدود والقضايا العرقية وكما مبين في خارطة (١) .(١٠)

---

(١) سونيا ارزوني وارتان ، العراق في ضوء مؤشرات الدول الهشة للمدة (٢٠١٦-٢٠٢٠) مجلة اقتصاديات شمال العراق ، المجلد ١٧، العدد ٢٧، ٢٠٢١ ، ص ٩٨.

) تقرير التحالف الاسلامي العسكري لمحاربة الارهاب ، مؤشر الدول الهشة ،٢٠٢٠ ، ٨١٠(

(٢) Mohammed mohamud Hussein ,climate change and conflict in Somalia ,African journal of climate change and reaurce sustain ability ,V4,issue 2,2025,p.p,5-6

(٣) دعاء رزاق كاظم وعليه حسين الساعدي ،المقومات الجغرافية لدولة الصومال ،مجلة الباحث ،جامعة كربلاء ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،المجلد الرابع والاربعون ،العدد الثالث ،الجزء الاول ،٢٠٢٥، ص١٥٤-١٥٦.

مناخ جمهورية الصومال

يعد المناخ عامل اساسي ومحدد لكثير من مقومات الحياة ويتميز مناخ الصومال بكونه صحراوي جاف بسبب هبوب الرياح الموسمية لذا فان عامل المناخ له الاثر الكبير في التوزيع السكاني والتحكم في حركة انتقالهم وارتبط مناخ الصومال بموقعها الجغرافي من خلال انتظام درجات الحرارة وتذبذب الامطار من منطقة الى اخرى لوقوعها ضمن المنطقة الاستوائية ولديها امتداد كبير ضمن العروض المدارية هذا الموقع منحها خاصية ارتفاع درجات الحرارة المرتفعة على طول ايام السنة ووقوعها في شرق افريقيا جعلها تقع في امام الهضاب الافريقية وهضبة الحبشة والتي جعل منها عائق امام المؤثرات المناخية القادمة من المحيط الاطلسي.(١)

خريطة (١) الموقع الجغرافي لجمهورية الصومال

المصدر :-احمد خليل علي ،اهمية الموقع الجيوبولتيكي لليمن والصومال واثرهما على الامن العربي ،مجلة العلوم الطبيعية والحياتية والتطبيقية ،المجلد ٥ ،العدد ٣، ٢٠٢١ ،ص٢٧.

واجهت الصومال العديد من الظاهر المناخية المتطرفة مثل الجفاف والعواصف والفيضانات فضلاً عن الاعاصير والتسونامي وتعد موجات الجفاف والفيضانات هي الاكثر تكراراً والجفاف اكثرها تدميراً ولقد سجلت حوالي ٥٤ موجة جفاف خلال ٥٠ سنة الاخيرة وشهدت مدن (هيدان –شيبلي الوسطى) فيضانات متكررة من نهري جوبا وشبيلي وان المناطق الساحلية هي الاكثر تعرضاً للتسونامي عبر المحيط الهندي .(٢)

أصبحت الصومال اكثر هشاشة يعود السبب جزئياً الى موجات الجفاف التي اصيبت بها في الاعوام السابقة بعد تراجع مواسم سقوط الامطار بصورة متتالية وادى الى التدهور البيئي فيها مما ادى الى انعدام الامن بسبب ظهور العديد من المشاكل المصاحبة لمشكلة الجفاف وهي التدور البيئي وأدارة المياه وتجريف الانهار وحفر الابار بصورة غير امنه

(١) احمد خليل علي ،اهمية الموقع الجيوبولتيكي لليمن والصومال واثرهما على الامن العربي، مجلة العلوم الطبيعية والحياتية والتطبيقية ،المجلد ٥ ،العدد، ٢٠٢١ ،ص٢٧.

)١(the fderal republic of Somalia ministry of Environ ment national climate .change policy,2023,p.p20-21

.ان التغيرات المناخية التي واجهات جمهورية الصومال ساهمت بمضاعفة التهديدات في سياق تصنيفها من الدول الهشة فندرة المياة والاراضي الصالحة للزراعة كان سبباً في تفاقم أزمة الجفاف مما ادخلها في صراعات عنيفة .(١٢)
ان جمهورية الصومال تعاني من موسم الجفاف الخامس على التوالي مما سبب مشاكل عديدة اهمها انعدام الامن الغذائي بسبب ان الانتاج الزراعي في تراجع مستمر وقد احتلت الصومال المستوى الاولى في هشاشة الدول وفقاً لمؤشر الهشاشة لعام ٢٠٢٤ وكما مبين في جدول (١) لأسباب عديدة اهمها انها غير قادرة على فرض القانون وانعدام الامن والنزاعات المستمرة والصراع القائم على الموارد الطبيعية بين العشائر . وتفاقم اثار التغيرات المناخية فقد وصلت نسبة الاراضي القاحلة وشبة قاحلة فيها حوالي ٨% من المساحة الكلية للأراضي بسبب الظروف المناخية القاسية وارتفاع درجات الحرارة وتقلب فترات هطول الامطار . فضلاً عن ان الموارد المائية المعتمدة عليها الصومال هما نهري جوبا وشبيلي لكن الاثنان تعرضا الى الجفاف من جانب جمهورية الصومال بسبب سد النهضة الاثيوبي واهم فترات الجفاف التي مرت بها الصومال هي كالاتي :-
جفاف (٢٠١٠-٢٠١١) ويعد الاسوء في تاريخ الصومال منذ ٦٠ عاماً انقضت واعنت الامم المتحدة حالة مجاعة فيها بسبب معاناة اكثر من ٣,٧ مليون شخص من انعدام الامن الغذائي وتوفى ما لا يقل عن ٢٦٠,٠٠٠ شخص بسبب الجوع .
جفاف (٢٠١٦-٢٠١٧) هذه الموجه كانت سبباً في مواجهة ٢,٩ مليون شخص من الجوع والمجاعة الشديدة .
الجفاف التي اصيب الصومال في نهاية عام ٢٠٢٢ بسبب تذبذب موسم الامطار مما هدد العمالة في القطاع الزراعي بنسبة ٧٢,٥ من العمالة في القطاع الزراعي .
ان الكوارث البيئية التي واجهتها جمهورية الصومال كانت السبب في تفاقم الصراعات على المستوى المحلي والدولي واهمها الجفاف التي تسببت بظهور العديد من المشاكل التي يمكن ايجازها في الاتي :-
المجاعة والنزوح الجماعي ان نسبة ٩١% الشعب الصومالي واجه الجوع في عام واحد بسبب انعدام الامن الغذائي اما بالنسبة للنزوح ففي عان ٢٠٢٢ نزح اكثر من ثلاث ملايين شخص نزوح داخلي ولا يقل عن ٢٠,٠٠٠شخص صومالي الى الحدود الكينية .
زيادة النزاعات الداخلية بسبب سوء ادارة الموارد المائية خاصة في مراكز ايواء النازحين .
تعزيز دور الجماعات الارهابية :- اثار الجفاف من تصعيد الصراع بدلاً من تخفيفه وظهور الجماعات المتمردة عام ٢٠٠٨ واستغلال الحاجة والمجاعة والبطالة وانعدام الامن الغذائي في تجنيد الشباب مع تلك الجماعات المتطرفة استغلالاً للظروف المتدهورة والسيطرة على مناجم الفحم استغلالاً غير قانوني وازالة الغابات على نطاق واسع في البلاد مما سبب تفاقم الوضع البيئي المتدهور في الصومال .(١٤)
العلاقة ما بين الكوارث البيئية والتغيرات المناخية والمشاكل السياسية في جمهورية الصومال
ان التغيرات المناخية والكوارث البيئية التي مرت بها الصومال اثرت سلباً على الظروف الاجتماعية والاقتصادية فيها بسبب زيادة موجات النزوح الجماعي وتدمير الانتاج الزراعي وتربية الماشية وانتشار المجاعة بسبب اعتماد الجماعات المسلحة على الموارد الطبيعية خاصة ان موجات الجفاف ادت الى تدهور تلك الموارد فضلاً عن تاثيره على الفقر والاستهلاك والجوع خاصة المناطق الريفية فيها فقد وصلت الخسائر الاقتصادية الى ٣,٢٥ مليار دولار في فشل المواسم المطرية الاخيرة . ان انخفاض في معدل تساقط الامطار وارتفاع درجات الحرارة قابلها زيادة نسبة التبخر مما قلل نسبة رطوبة التربة كل تلك العوامل ادت الى تفاقم الجفاف فضلاً عن الرعي الجائر وازالة الغابات .(١٤)

التوصيات والمقترحات

ان الكوارث البيئية غالباً لا يمكن التنبؤ بها وتكون سريعة ومفاجئة لكن يمكن الحد من اثارها من خلال الاهتمام بالبنى التحتية وتثقيف السكان عن كيفية التعامل في حالات حدوث الكارثة اما الكوارث التي تحدث بعد مرور زمن معين كالتغيرات المناخية فيمكن معالجتها بالتصدي الى مسببات الكارثة والقيام بخزن المياه والاستمطار الصناعي والمحافظة على التربة والمحافظة على الموارد الطبيعية من النفاذ وترشيد استهلاك المياه .

---

(٢) Fragile states .index Annual report 2020,powered by the fund for peace
(١) shaimaa moheyeetdin mahaoud mohamed ,climate change and conflict in the horn of a Africa : the case of Somalia ,scientific journal of the faculty of economy mic studies and political science,vol ninth, is seventh tenth ,2021,p.p4050
(٢) Somalia climate Risk Review ,world bank group

تحتاج الصومال الى تعاون اقليمي ودولي للخروج من الصراعات المتزامنة مع الكوارث البيئية التي اصابتها من خلال تطوير كوادر من الخبراء المدربين لضمان تنفيذ السياسات البيئية وتعزيز القدرات الوطنية للتكييف مع التغيرات المناخية .

يمكن للصومال تحقيق التكامل الاقتصادي من خلال التعاون مع جيرانها واهمها اثيوبيا كون ان مصالح الدولتين مشتركة على اساس ان اثيوبيا من الدول الكبيرة لكنها حبيسة عكس الصومال التي تمتلك سواحل طويلة يمكنها التعاون مع جارتها من ناحية توفير المصادر المائية التي اصبحت مشكلة ما بعد سد النهضة الاثيوبي .

الاستنتاجات

ان موضوع ارتباط الكوارث البيئية بهشاشة الدول ودورها الجيوسياسي مهم جدا كون ان العديد من الدول اليوم تتأثر بالتغيرات المناخية والظاهر المناخية المصاحبة لهذه التغيرات وبالتالي في حال عدم قدرة الدولة في التعامل الصحيح في معالجة هذه التغيرات والكوارث والتقليل من اثارها تقع ضمن الدول الهشة التي تعاني من ضعفاً في نواحي متعددة اهمها الضعف في مواجهة التغيرات المناخية والكوارث البيئية وقد تولت الدراسة لعدد من النتائج وكالاتي :-

ان الدولة كيان سياسي واجتماعي يتطلب وجودها توفير المتطلبات الاساسية لاستمرارها وهي مسؤولة عن اداء واجباتها والقيام بوظائفها على الصعيدين الداخلي والخارجي لتوفير الخدمات لسكانها والذي من شانه تثبيت شرعيتها

ان مخاطر الكوارث البيئية يشمل سطح الارض والسكان والموارد المالية ومخاطر اجتماعية واقتصادية نظراً لشدة الكارثة البيئية .

ان جمهورية الصومال عانت ولعقود متتالية من مشكلة الجفاف التي تعد كارثة بيئية حقيقية كونه يحمل تاثيراً مكانياً اوسع واكثر استدامة مقارنة بالكوارث المفاجئة .

انعدام الامن الغذائي في الصومال ارتبط ارتباطاً وثيقاً بتراجع الانتاج الزراعي وتفاقمه في البلاد نتيجة موجات الجفاف المتكررة والتي تبعتها الصراعات الداخلية وموجات النزوح الواسعة مما سبب معدلات مرتفعة ممن يعانون من سوء التغذية وضعف الوصول الى الموارد الاساسية اللازمة للعيش من فئات الاطفال والنساء .

ان المنافسة المتصاعدة على الموارد الطبيعية في البلاد ادت الى زيادة النزاعات القبلية وتفاقم التوترات المجتمعية مما سبب حالة من عدم الاستقرار الاقليمي واستغلال الجماعات المسلحة نقص وشح الموارد لتعزيز نفوذها .

من خلال متابعة مؤشرات الدول الهشة التي تصدر تقاريرها بصورة دورية نجد انها غير متفق عليها ويشوبها جدل غالباً ما تكون لأغراض تشغيلية وقد تكون بعض الدول تتجهه اليها للحصول على اعتراف من الجهات المسؤولة الامم المتحدة للحصول على المساعدات ولكن الصومال تعاني من ضعف اداري واقتصادي وسياسي وبيئي وتتداخل الاسباب التي جعلت منها دولةً هشة.

المصادر

١- عزة عبد الله ، الكوارث البيئية ، جامعة الزقازيق ،فرع بنها ، مجلة كلية التدريب والتنمية ، اكاديمية مبارك للامن ، العدد٩،٢٠٠٣ .

٢-عباس غالي الحديثي واحمد عبد السلام ، الابعاد الجغرافية السياسية للكوارث الطبيعية ، مجلة كلية التربية للبنات ،جامعة الكوفة ، المجلد ٢٩،العدد٧، ٢٠١٨ .

٣-خلف حسين علي الدليمي ، الكوارث الطبيعية والحد من اثارها ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ،عمان –الاردن ،ط١، ٢٠٠٩..

٤- اسونيا ارزوني وارتان ، العراق في ضوء مؤشرات الدول الهشة للمدة (٢٠١٤-٢٠٢٠) مجلة اقتصاديات شمال افريقيا ، المجلد ١٧،العدد ٢٧، ٢٠٢١.

٥- جمال سلامة علي واخرون ، مؤشرات الدولة الهشة وتطبيقاتها المعاصرة للدول العربية ، مجلة جامعة السويس ، كلية السياسة والاقتصاد ، ٢٠٢٣.

٦- دعاء رزاق كاظم وعليه حسين الساعدي ،المقومات الجغرافية لدولة الصومال ،مجلة الباحث ،جامعة كربلاء ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،المجلد الرابع والاربعون ،العدد الثالث ،الجزء الاول ،٢٠٢٥.

احمد خليل علي ،اهمية الموقع الجيوبولتيكي لليمن والصومال واثرهما على الامن العربي، مجلة العلوم الطبيعية والحياتية والتطبيقية ،المجلد ٥ ،العدد، ٢٠٢١ .

المصادر الاجنبية

1)Mohammed mohamud Hussein ,climate change and conflict in Somalia ,African journal of climate change and reaurce sustain ability ,V4,issue 2,2025,p.p,5-6
2)the federal republic of Somalia ministry of Enviran ment national climate .change policy,2023,p.p20-2٢
٣) shaimaa moheyeetdin Mahmoud Mohamed ,climate change and conflict in the horn of a Africa : the case of Somalia ,scientific journal of the faculty of economy studies and political science,vol ninth, iss seventh tenth ,2021,p.p4050
٤)Somalia climate Risk Review ,world bank group
٥) fragile states index 2024 the fund for peace)